المعرفة والعلم المزائد فاذا اعترضته في شيء فقد نسبته الي الجهل
واستنقصته فلا تفلح من جرئة ايدا واطلب من نفسك تاويلا في
كل ما رايته منه مخالفا فلعل ما فعله يكون مشروعا وقد خفي عليك
لقلة علمك وزيادة علم استاذك ولا تسال منه عن ذلك فربما اشعر
منك الاعتراض فيه فتسقط من عينه وقد ادب الله تعالي الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين مع النبي صلي الله عليه وسلم بقوله تعالي
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم الاية
وورثة الانبيا عليهم السلام لهم حظوظ من مقامات الانبياء
واحوالهم وكذلك اتباعهم ولا ينبغي لك ان تعتقد الفضلة في
استاذك من الذنوب لانها الاتي في المعرفة فان الذنوب ابتلا من
الله تعالي للعبد وكل عبد مبتلي لا سيما وفي الحديث اشد الناس بلاء
الانبيا ثم الامثل فالامثل والابتلا بما عدا الكفر لا ينقص العبد قال
صلي الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب
عينيه تائبا حتي يدخل الجنة اخرجه السيوطي رحمه الله في الجامع
الصغير وقد ذكرنا في كتاب الفتح الرباني زيادة من هذا المبحث
واعتبر لنفسك بما وقع لموسي مع الخضر عليهما السلام في اعتراضه
علي الخضر عليه السلام حتي قال صلي الله عليه وسلم رحمة الله علينا
وعلي موسي لو صبر لراي من صاحبه العجب كما اخرجه السيوطي رحمة
الله عليه فانه بترك الوفا بالشرط حرم بركة صحبته واستفادة
العلم

العلم من جهته فان الخضر عليه السلام علي علم من ربه ما علمه موسي عليه
السلام وموسي عليه السلام علي علم ما علمه الخضر عليه السلام كما ورد
في حديث البخاري فلما خطب موسي في بني اسرائيل فقال لا اعلم فيّ
فاوحي الله تعالي اليه ان لي بمجمع البحرين من هو اعلم منك يعني من
هو علي علم لا تعلمه انت فسار موسي في طلب العبد الخضر الصالح حتي
لقيه فقال له هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا اي ان علم
الخضر عليه السلام في جنب علمه كما قال ابو العباس المرسي في قصة يحكيها
والله ما علم الخضر في علم موسي عليهما السلام الا كعلم الهدهد في علم
سليمان عليه السلام والخضر مختلف في نبوته وعلي كونه نبيا فهو
دونه في المرتبة ولكن قد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل كما
وجد عند الهدهد علم الماء الذي تحت الارض ولم يوجد عند سليمان
عليه السلام حتي تفقد الطير لما دخل وقت الصلاة فقال مالي لا اري
الهدهد وقد وجد عند الهدهد هذا النبا العظيم الذي جاء به من سبا
ولم يجد ذلك عند سليمان عليه السلام وسليمان افضل منه من غير
شبهة ومع ذلك هذا كله لما اعترض موسي عليه السلام علي الخضر
عليه السلام حرم بركة الموجودة عنده فلم ينلها قال صلي الله
عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها اخرجه
السيوطي رحمة الله عليه في الجامع الصغير وذلك ان الخضر عليه السلام
اشار لموسي عليه السلام ثلاث اشارات الاولي خرق السفينة اشار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)